جامعة أم القـــــــرى
كلية اللغة العـــــــربية
قسم اللغة والنحو والصّرف

اسم الطالبة:
الشّعبة:
موعد المحاضرة:

مقرر علم العروض (١٣١)

إعداد:

د. حنين عبد الله الشنقيطي.
كلية اللغة العربية–قسم اللغة والنحو والصرف.

خاص بطالبات برنامج الانتظام.

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية

الرقم :
التاريخ : / /
الموافق :

التاريخ .....
Date .....

العـــروض ١٣١ ساعتان

١- المقدمـة : التعريف بعلم العروض : موضوعه ، واضعه ، اسباب وضعه والغرض من دراسته .

٢- دراسة المصطلحات الآتية : القصيدة - المقطوعة - البيت - الشطر - الصدر العجز - العروض والضرب - الكتابة العروضية - التفعيلات - السبب الخفيف - السبب الثقيل - الوتد المجموع - الوتد المفروق - الفاصلة الصغرى - الفاصلة الكبرى .

٣- الزحاف والعلة : الزحاف المفرد - الزحاف المزدوج - علل الحذف - العلل الجارية - مجرى الزحاف .

٤- دراسة البحور الآتية : الطويل - البسيط - الوافر - الكامل - الهزج - الرجز - الرمل - الخفيف - المتقارب - السريع .

أولا: أهداف المقرر:

١. تعريف الطالبة بالمصطلحات العروضية وطريقة الكتابة العروضية.

٢. التمييز بين الشعر العربي القديم، المبنيّ على الالتزام بالوزن والقافية، وبين فنون الشعر الأخرى الحديثة.

٣. تمكين الطالبة من تذوق موسيقى الشعر العربي، والتمييز في ذلك بين الشعر العربي القديم والفنون الحديثة.

٤. معرفة البحور العربية وأوزانها المختلفة، لتقويم قصائد الشعر والحكم عليها عروضيًا.

ثانيا: مفردات المقرر:

-المقدمة: علم العروض، موضوعه، واضعه، الأسباب الداعية إلى وضعه.

-الكتابة العروضية: الأحرف التي تزاد – الأحرف التي تحذف – أمثلة تطبيقية على الكتابة العروضية – ألقاب البيت الشعري.

-دراسة المصطلحات الآتية: القصيدة – المقطوعة – البيت – الشطر – الصدر والعجز – العروض والضرب.

-الأسباب والأوتاد -الفواصل – التفعيلات العروضية.

-الزحافات والعلل: الزحاف المفرد – الزحاف المزدوج – علل الزيادة – علل النقص – الزحاف الجاري مجرى العلة.

-دراسة البحور الآتية: الطويل- البسيط- الكامل - الوافر – الهزج – الرجز – الرمل.

ثالثا :المراجع:

-تدرس هذه الموضوعات من كتاب (أهدى سبيل إلى علمي الخليل).

-القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، د. محمد قلاح المطيري.

- الدّليل في العروض، د. سعيد محمود عقيّل.

رابعًا: توزيع الدرجات:

-الدرجة المقررة لهذه المادة (١٠٠) درجة، موزّعة كالتالي:

(٥) درجات للحضور، (١٥) درجات للمشاركة والواجبات، (٢٠) درجة للاختبار النّصفي، (٦٠) درجة للاختبار النّهائي.

خامسًا: معلومات التواصل مع الأستاذة:

البريد والجوال خاص لإرسال الواجبات، والاستفسارات الخاصة بالمقرر فقط.

hashangity10@gmail.com

hashangity@uqu.edu.sa

WhtsApp 0549917878

****

مقدمات ضرورية.

يحتاج الدّارس لعلم العروض إلى ثلاث مقدّمات ضرورية وأساسية، قبل ممارسته لهذا العلم، وهذه المقدمات هي: تعريف علم العروض، ومعرفة الكتابة العروضية والترميز العروضي، ومعرفة المصطلحات العروضية، ودراسة طريقة تقطيع الأبيات:

أولاً: التعريف بعلم العروض، ونشأته:

تعريفه: صناعة يُعرف بها صحيح أوزان الشّعر وفاسدها، وما يجوز فيها من زحافات وعلل.

وقد اختلف علماء اللغة في معنى كلمة (العَرُوض)، وسبب تسمية هذا العلم بها على عدة أقوال، أصحّها أنّ هذه الكلمة مشتقة من العَرْض؛ لأن الشعر يُعرضُ ويقاس على ميزانه، أي يوزن ويقيّم بواسطته، فما قبله الميزان كان شعرًا وما لم يقبله كان نثرًا.

موضوعه: الشعر العربيّ، من حيث صحّة الوزن، وعدم صحته.

واضعه: علم العروض من العلوم التي ابتكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري الأزدي، وكنيته أبو عبد الرحمن، والفراهيدي، ولد في البصرة سنة ١٠٠ هـ وتوفي سنة ١٧٤هـ في أوائل خلافة الرشيد، وهو نحويّ لغويّ عروضيّ، له كتب نفيسة، منها: كتاب العَروض، وكتاب النغم، وكتاب الإيقاع، وكتاب النقط والشكل، ومعظم ما في (الكتاب) الذي جمعه تلميذه سيبويه منقول عنه بألفاظه.

نشأته: العروض علمٌ عربيّ المنشأ، استنبطه الخليل بن أحمد من أشعار العرب الذين كانوا ينظمون الشعر على أوزان مضبوطة وفقًا لسلائقهم وما طبعوا عليه، أي أنّهم كانوا على علم بأوزان الشعر العربي وبحوره على تباينها، وإن لم تكن لهم معرفة بالأسماء التي وضعها الخليل لها فيما بعد، وقد اهتدى الخليل إلى وضع هذا العلم نظرًا لمعرفته بعلم الأنغام والإيقاع، لتقارب ذلك مع الشّعر الذي كان ينشد ويردّد، وكان له أهميّة خاصّة في حياة العرب –ولا زالت– ممّا دعاه إلى وضع هذا العلم الذي يهدف إلى ضبطه ووقايته من الخلل والاضراب.

فائدته: لعلم العَروض ودراسته أهمية بالغة لا غنى عنها لمن له صلة بالعربية، وآدابها ومن فوائده:

١. العروض للشعر كالنّحو للغة، فهو يضع نظَامًا من القواعد التي يمكن بها تمييز المستقيم والمنكسر من الأشعار.

٢.صقلُ موهبة الشاعر، وتهذيبها، وتجنيبها الخطأَ والانحرافَ في قول الشِّعر.

٣.هذا العلم هو المعين لطلاب اللغة والمتخصّصين فيها على فهم الشعر العربيّ، وقراءته قراءةً صحيحة، والإلمام بمصطلحاته العروضية، كما أنّه معينهم على تربية الذوق الفنّي لديهم، وتهذيبه.

ثانيًا: معرفة المصطلحات العروضيّة:

معرفة المصطلح هي المفتاح لفهم أيّ علم، وإتقان أسسه ومبادئه، ومن المصطلحات الهامة في علم العروض، ما يلي:

الشِّعر: هو القول المنظوم، وله أشكال:

القصيدة: هي نمط أدبيّ شعري، تنظم في شكل أبيات لا تقلّ عن سبعة، يتكوّن كلّ بيت فيها من صدر وعجز، وتلتزم وحدة الوزن والقافية، والجمع: قصائد، وقصِيد..

المقطوعة: قصيدة قصيرة في أقلّ من سبعة أبيات.

المنظومة: هي كلام منظوم خالٍ من أغراض الشّعر المعروفة، ويتضمّن قواعد علم من العلوم، ويسمّى قائلها نظّاماً، مثل ألفية ابن مالك في النحو، والشاطبية في علم القراءات.

البيت الشّعري: كلامٌ تامّ، يتكوّن من أجزاء (تفعيلات) تكوّن وحدة موسيقيّة، وينتهي بقافية معيّنة، سمّي بذلك تشبيهًا له ببيت الشَّعر (الخيمة) لأنّه يضمّ الكلام كما يضمّ البيتُ أهله، ولكلّ بيتٍ شطران:

الشّطر الأول من البيت، يسمّى: **الصّدر**.

والشّطر الثاني من البيت، يسمّى: **العَجُز**، ويتألّف كلّ بيت شعريّ من **تفعيلات عروضيّة**، وهي:

هي الأجزاء التي تتكوّن منها البحور الشعرية، وعددها ثمانية تفعيلات، وهي: فعولن، فاعلن، وهي تفعيلات خماسيّة، ومفاعيلن، مستفعلن، فاعلاتن، مفاعلتن، متفاعلن، مفعولاتُ، وهي تفعيلات سباعيّة.

أهمّ تفعيلات البيت الشعري تفعيلتان:

العَرُوض: هي التفعيلة الشعرية الأخيرة في الشطر الأول من البيت الشعريّ، سميّت بذلك تشبيهًا لها بالعارضة، وهي العمود الذي يتوسّط بيت الشَّعر، لذلك كانت أقوى من الضَّرب وأشدّ تمكّناً، والجمع: أعاريض، والعَروض على إطلاقه هو العلم الذي يعرف به أوزان الشعر العربي.

الضّرب: هو التفعيلة الأخيرة في الشّطر الثاني من البيت الشّعري، ويحتوي على حروف القافية، والجمعُ: أضرُب، وضُرُوب، وسمّيت هذه التفعيلة ضربًا لتكررها في آخر أبيات القصيدة، فتكون جميعها على ضرب (مثال) واحد.

والحشو: كلّ ما عدا العروض والضّرب من التفعيلات.

مثال:

ما أحسن الدّين والدّنيا إذا اجتمعا ... وأقبح الكفر والإفلاس بالرّجل.

مستفعلن فاعلن متفعلن – فعلن ... متفعلن فاعلن مستفعلن– فعلن

الحـــــــــــــــشو –العروض ... الحـــــــــــــــشو – الضرب

الشـــــــ (الصدر) ـطر الأول ... الشّــ(العجز) ـــــطر الثّاني

البحر: هو الوزن الشّعري الذي نُظمت عليه القصيدة، وقد يتكوّن البحر الواحد من تفعيلة واحدة تتكرّر على نمط معيّن، كالبحر الوافر، والكامل، والمتقارب... ويسمّى البحر الصافي، وقد يتكوّن من تفعيلتين مختلفتين تسيران على نمط معيّن، كالبحر الطويل والبسيط والسريع... ويسمّى البحر المركّب، وعدد بحور الشعر مجتمعة: ستّة عشر بحرًا.

ومن المصطلحات العروضيّة أيضًا: الأسباب والأوتاد والفواصل، والزّحاف والعلّة، ولكلّ منها حديث منفصل لأهميّتها، واعتماد هذا العلم عليها.

****

ثالثًا: الكتابة العروضية:

الكتابة، أو الرسم في اللغة العربية على أنواع، هي: الكتابة الإملائية المعتادة، ورسم المصحف الشريف بما فيه من رموز ورسم خاص لبعض الحروف، والكتابة العروضية، وهي رسم **مختلف** عن النّوعين السابقين من حيث اختصاصه بالشعر دون النثر، ومن حيث اعتماده على المنطوق من الأصوات فقط، لذلك قيل في **تعريف الكتابة العروضية** أنّها:

كتابة الصوت المنطوق للبيت الذي ترغب في تقطيعه وعرضه على ميزان العروض، وتقوم على **قاعدة أساسيّة** هي: ما ينطق يكتب، حتى لو لم يكن موجودًا في الرسم، وما لا ينطق لا يكتب، حتى لو كان موجودًا في الرسم،

وذلك لأنّ الغرض من الكتابة العروضية هو تحديد مواطن الحركة والسكون في الشعر، فهي بمثابة ضبط للنغم الموسيقي المسموع للأبيات، وهذا يعني أنّ المعتبر في الحروف الموزونة هو ما ينطق به فقط، وفي الجدول التالي أمثلة لذلك:

الكلمة مكتوبة	ذات الكلمة منطوقة	ما طرأ عليها
الله	اللاه	زيادة ألف ممدودة بعد اللام الثانية
الرحمن	الررحمان	سقوط (ل) التعريف وزيادة ألف ممدودة بعد الميم بعد تضعيف الراء
هذا	هاذا	زيادة ألف ممدودة بعد هاء التنبيه
هذه	هاذهى	زيادة ألف ممدودة بعد هاء التنبيه وياء بعد الهاء الثانية
ذلك	ذالك	زيادة ألف ممدودة بعد الذال
هكذا	هاكذا	زيادة ألف ممدودة بعد الهاء
هؤلاء	هاءلاء	زيادة ألف ممدودة بعد الهاء وسقوط الواو
اولئك	الائك	سقوط الواو وزيادة ألف ممدودة بعد اللام.
لكن	لاكن	زيادة ألف ممدودة بعد اللام.
محمد	محممدن	تضعيف الميم الثانية وزيادة نون
مدّ	مدد	تضعيف المشدد
طه	طاها	زيادة ألف ممدودة بعد الطاء وأخرى بعد الهاء
منه	منهو	زيادة واو ممدودة بعد ضمير الغائب المضموم
عليه	عليهى	زيادة ياء ممدودة بعد ضمير الغائب المكسور
قاموا	قامو	سقوط الألف بعد واو الجماعة
عمرو	عمر	سقوط الواو
الذى	اللذى	تضعيف اللام
التي	اللتى	تضعيف اللام

الكلمة مكتوبة	ذات الكلمة منطوقة	ما طرأ عليها
والجمل	وجمل	سقوط ألف التعريف
في البيت	فلبيت	سقوط ياء (في) وألف التعريف
في الدار	فدار	سقوط ياء (في) و(ال) التعريف وتضعيف الدال
التين	تين	سقوط (ل) التعريف وتضعيف التاء
والتين	وتين	سقوط (ال) التعريف وتضعيف التاء
ولد	ولدن	زيادة نون
آكل	أاكل	زيادة ألف
داود	داوود	زيادة واو ممدودة
طاوس	طاووس	زيادة واو ممدودة
يس	ياسين	زيادة ألف ممدودة بعد الياء وياء ممدودة بعد السين

ومن خلال الجدول نلاحظ الأمور التالية:

١. الحروف التي تحذف في الرسم الإملائي تثبت في الكتابة العروضية، لأنّها منطوقة، فالكلمات مثل: الله، رحمن، هذا، هذه، ذلك، هكذا....، تكتب عروضيًّا: اللاه، رحمان، هاذه، ذالك، هاكذا...

٢. يُكتب التنوين في آخر الاسم نونًا ساكنة، مثل: محمدٌ، تكتب عروضيًّا: محممدن.

٣. الحرف المشدّد يكتب بحرفين، أوّلهما ساكن، والثاني متحرّك، كالمثال السابق.

٤. الحروف التي تزاد في الرسم الإملائي لا يعتدّ بها في الكتابة العروضية لأنّها غير منطوقة، مثل: قاموا، عَمْرو، تكتب عروضيًّا: قامو، عمر.

٥. ال التّعريف القمريّة تسقط منها همزة الوصل إذا سبقت بحرف أو كلمة، مثل: والجمل، في البيت... تكتب عروضيًّا: ولْجمل، فلْبيت، وتثبت همزة الوصل إذا كانت في بداية الكلام.

٦. ال التعريف الشّمسيّة تسقط كلّها إذا سبقت بحرف أو كلمة، والتّين، في الدّار، تكتب عروضيًّا: وتْتين، فِدْدَار، وتثبت همزة الوصل مع حذف اللام إذا كانت في بداية الكلام، مثل: التّين، تكتب عروضيًا: اتْتين.

٧. تكتب الكلمات التي فيها مدّة، وهي الهمزة التي تليها ألف بحرفين، الأول متحرّك والثاني ساكن، مثل: آكلَ: تكتب عروضيًّا: أاكَل، ومثل: آمن، قرآن: أامن، قرأان.

٨. ومن الملاحظات الأخرى:

– إذا التقى ساكنان يحرّك الأول منهما، مثل: عنِ المرء لا تسأل، وتكتب عروضيّا: عنِ لمرء... وإذا كان ما قبل الساكن الثاني حرف مدّ فإنه يحذف عروضيّا، كما في: في الدّار، ومثل: أفدي الوطن، تكتب عروضيّا: أفدلْوطن.

– تشبَع نهاية كلّ شطر من البيت بحرف من جنس حركته، فالضمة تشبع واواً، والفتحة تشبع ألفاً، والكسرة تشبع ياءً، وكذلك تشبع حركات هاء الضّمير، وميم الجمع.

هذه أهم الاختلافات بين الكتابة العروضيّة والإملائيّة، وستتضح أكثر بالمران والتدريب.

تدريب:

اكتبي الأبيات التّالية كتابة عروضيّة تثبتين فيها المنطوق فقط:

ولقَدْ تَرَكْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً ... لمْ تَدْرِ مَا جَزَعٌ عَلَيكِ فَتَجْزَعُ

سَلَامٌ مِنْ صِبَا بَرَدَى أَرَقُّ ... وَدَمْعٌ لَا يُكَفْكَفُ يَا دِمَشْقُ

******

رابِعًا: التّرميز العروضيّ (الحركة والسّكون):

لاحظنا أنّ المثبت في الكتابة العروضية هو الصوت المنطوق فقط، وهذا المنطوق إمّا أن يكون حرفًا متحرّكًا، أو ساكنًا.

والمقصود بالحرف المتحرّك: هو الحرف المنطوق بالحركات الثلاث: (الفتحة، والضمة والكسرة)، ويرمز له بشرطة مائلة: (/) وهو رمز لمطلق الحركة، لا لنوعها.

أمّا الحرف السّاكن: فهو الحرف الخالي من الحركات الثلاث، بحيث يقف عنده اللسان هنيهة من الزّمن، وقد يكون في وسط الكلمة: مثل هاء: (ظَهْرٌ)، أو آخرها: مثل دال (قدْ)، ولام (بلْ)، أو حرفًا من حروف المدّ الثلاثة، كالألف في (قال)، والياء في (قيل) والواو في (يقول)، أو نون التنوين، مثل: (وَلَدُنْ) أو لام التّعريف القمريّة، ويرمز لكلّ تلك السواكن برمز الدّائرة: (0).

وعند إرادة التقطيع العروضي نبدأ في المرحلة الأولى بكتابة البيت كتابة عروضية، ويتبع ذلك مرحلة تسمى بالترميز العروضيّ، أو الصوتي، أي وضع الرّمز مقابل الحرف، **أمثلة:**

مَنْ – عَلَى – لَكَ – ظَهْرُنْ – هاذَلْلَذي – تُشْرِقْشَمْسُو – أهْلِلْعَزْمِ – تَأْتِلْعَزَائِمُو

/٥ //٥ // /٥/٥ /٥//٥/٥ /٥/٥//٥/ /٥/٥/٥/ /٥//٥//٥/

تدريب: اكتبي الأبيات التالية كتابة عروضيّة، ثمّ عيّني ما فيه من متحرّكات وسواكن:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

****

تدريبات:

تمرين –١ اكتبي الكلمات التالية كتابة عروضية، ثمّ أثبتي رمزها العروضي:

يَا مَنْ أجُودُ وَيَبْخَلُ:

هَلْ غَادَرَ الشُّعرَاءُ مِنْ مُتَرَدّمِ:

وَطَيْرُ حُسْنٍ نَزَلْ:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ:

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ:

تمرين –٢

اكتبي البيت التالي كتابة عروضيّة، ثم عيّني المتحركات والسواكن فيه عن طريق الترميز الصوتيّ:

وفي الخُطُوبِ تُعْرَفُ الجَواهِرْ ... ما يَغْلِبُ الأَيَّامَ إلَّا الصَّابِرْ.

****

خامسًا: المقاطع العروضيّة (الأسباب والأوتاد والفواصل):

عرفنا سابقًا أنّ التفعيلات العروضيّة هي الأجزاء التي تتكوّن منها البحور الشعرية، وهي الوحدات الوزنية التي نزل بها الحركات والسّكنات في البيت الشعري، وهي الأجزاء التي تتكوّن منها البحور الشعريّة بحسب نظام العروض، وعددها ثمانية تفعيلات، وهي: فعولن، فاعلن، وهي تفعيلات خماسيّة، ومفاعيلن، مستفعلن، فاعلاتن، مفاعلتن، متفاعلن، مفعولاتُ، وهي تفعيلات سباعيّة.

تتكوّن كل تفعيلة عروضية من مقاطع صوتيّة، تصنّف حسب عدد الحروف، وترتيب الحركات والسكنات إلى: أسباب وأوتاد، وفواصل:

السبب: وهو المقطع المكوّن من حرفين، وله نوعان بحسب الحركات والسكنات، وهما:

–سبب خفيف: إذا تكون من: متحرّك فساكن، مثل المقطع: "مُسْ"، و "تفْ" من مُسْتَفْعِلُنْ.

– وسبب ثقيل: إذا تكون من حرفين متحرّكين، مثل المقطع: "مُتَ"، من مُتَفَاعِلُنْ.

أمّا الوتد: وهو المقطع المكوّن من ثلاث أحرف، وله نوعان أيضًا بحسب ترتيب الحركات والسكنات، وهما:

– الوتد المجموع: إذا تكوّن من متحركين فساكن، مثل المقطع: عِلُنْ، من فَاعِلُنْ.

– الوتد المفروق: إذا وقع الساكن بين المتحرّكين، مثل: لات، من مَفْعُولَاتُ.

الفاصلة الصغرى، والفاصلة الكبرى:

يطلق بعض العروضيين مسمّى الفاصلة الصغرى على اجتماع السببين الثقيل فالخفيف، مثل: مُتَفَا، في مُتَفَاعِلُنْ، ومسمّى الفاصلة الكبرى على: اجتماع السبب الثقيل فالوتد المجموع.

وقد جمع بعضهم أمثلة هذه الأنواع الستة: السبب الخفيف، السبب الثقيل، الوتد المجموع، الوتد المفروق، الفاصلة الصغرى، الفاصلة الكبرى في قوله: لَمْ أرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً.

مقاطع التفعيلات:

بناءً على ما سبق، نجد أنّ التفعيلات العروضية تتكون من أسباب وأوتاد على النحو التالي:

- فَاعِلُنْ: فا:سبب خفيف/ علن: وتد مجموع
- فَعُولُنْ: فعو: وتد مجموع/ لن: سبب خفيف
- مَفَاعِيلُنْ: مفا: وتد مجموع/عي: سبب خفيف/ لن: سبب خفيف
- مُفَاعَلَتُنْ: مفا: وتد مجموع/ علَ: سبب ثقيل/ تن: سبب خفيف
- مُتَفَاعِلُنْ: متَ: سبب ثقيل/ فا: سبب خفيف/ علن: وتد مجموع.
- مَفْعُولَاتُ، ومقاطعها: مفْ: سبب خفيف/ عو: سبب خفيف/ لاتُ: وتد مفروق.
- مُسْتَفْعِلُنْ: مس: سبب خفيف/ تفْ: سبب خفيف/ علن: وتد مجموع، ولها صورة أخرى، تكتب فيها كالتالي:

مُسْتَفْعِ لُنْ، وتتكون من المقاطع التالية: مس: سبب خفيف، تفع: وتد مفروق/ لن: سبب خفيف

- فَاعِلَاتُنْ: فا: سبب خفيف/ علا: وتد مجموع/ تن: سبب خفيف، ولها صورة أخـــــــرى تكتب فيها هكذا: فَاعِ لَاتُن، ومقاطعها: فاع: وتد مفروق/ لا: سبب خفيف/ تن: سبب خفيف.

ونلاحظ مما سبق:

١. أن تركيب: مستفعلن، غير تركيب: مستفع لن، وكذلك فاعلاتن غير فاع لاتن، وقد فصلت مقاطع الجزأين مستفع لن، فاع لاتن؛ للدلالة على اختلاف تلك المقاطع.

٢. أن الوتد المجموع، والسبب الخفيف هما الأكثر استعمالاً في التفعيلات، فالسبب الثقيل لا يوجد إلا في تفعيلتين، وقد يدخله التغيير بالتسكين كثيرًا كما سنرى، أما الوتد المفروق فلا يوجد أصالة إلا في تفعيلة واحدة، وهي: مفعولاتُ، كما أنّ المقطع لا يبدأ بحرف ساكن.

٣. أن التفعيلات الثمانية تتكون من حروف معيّنة، تسمّى: حروف التقطيع، وعددها عشرة حروف، وهي: اللام، والميم، والنون، والعين، والسين، والفاء، والتاء، والألف، والواو، والياء، وجمعها بعضهم في قوله: (لمعت سيوفنا).

٤. تتكون تفعيلتان من التفعيلات الثمانية من خمسة حروف، لذلك تسمى تفعيلات خماسية، وهي: فعولن، وفاعلن، وتتكون الباقية من سبعة حروف، لذلك تسمّى تفعيلات سباعية، وهذا هو الأصل فيها.

٥. أنّ التفعيلات لا تخرج عن الصور التالية:

- وتد يليه سبب: فعولن.
- سبب يليه وتد: فاعلن.
- وتد يليه سببان: مفاعيلن، مفاعلتن.
- سببان يليهما وتد: مستفعلن، متفاعلن، مفعولاتُ.
- وتد بين سببين: فاعلاتن.

٦. قد يستعمل الشاعر التفعيلة على أصلها، وقد يدخلها تغيير بالحذف أو التسكين أو الزيادة، وتسمّى هذه التغييرات في المجمل بالزحافات والعلل، وهي موضوع الدرس التالي.

تدريبات:

تمرين ١: اكتبي الرّمز العروضي للتفعيلات التالية، وبيّني ما فيها من أسباب وأوتاد:

-مفاعلَتن:

- مسْتفْعلن:

-مفْعولاتُ:

تمرين ٢:

اكتبي اسم التفعيلة، وبيّني مقاطعها العروضية حسب الترميز الصوتي:

١. //٥ /٥ ٢.//٥/٥/ ٣. ///٥//٥

٤. /٥//٥ ٥. /٥//٥/٥

****

الزّحاف والعلة

تجري على التفعيلات العروضية أثناء استعمالها في بحور الشعر تغييرات جائزة، تسمّى: الزحافات والعلل.

أولاً، الزّحاف:

وهو تغيير يتناول ثواني الأسباب من تفعيلات الحشو، ويكون بثلاثة أشكال:

١. تسكين المتحرك.
٢. حذف المتحرّك.
٣. حذف السّاكن.

ولكون الزحاف مختصًّا بثواني الأسباب لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف **الثاني**، أو الرابع، أو **الخامس**، أو **السابع**؛ فهو لا يدخل الحرف الأول بداهةً، ولا الثالث؛ لأنه لا يكون إلا أول سبب أو وتد أو ثالث وتد، ولا السادس؛ لأنه إما أول سبب أو ثاني وتد؛ حيث لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة، فإن جاء فيها سبب فوتد: فمجموعهما خمسة أحرف، فيكون السادس أول سبب، وإن توالى فيها سببان: كان السادس ثاني وتد.

حكمه:

الزحاف غير لازم، بمعنى أنّه إذا عرض في جزء (تفعيلة) من تفعيلات الحشو في بيت من أبيات القصيدة، فإنّه لا يلزم تكراره في باقي الأجزاء المقابلة له من القصيدة.

أنواعه:

الزحاف نوعان: الزحاف المفرد، والزحاف المزدوج:

أ- الزحاف المفرد:

وهو ما دخل على سبب واحد في التفعيلة الواحدة، وهو أربعة أنواع بحسب تعلقه بالحرف: ثانيًا، ورابعًا، وخامسًا، وسابعًا:

أ. الزّحاف في الحرف الثاني، وهو ثلاثة أنواع:

١. الإضمار: وهو تسكين الثاني المتحرّك، مثل: متَفاعلن تصير متْفاعلن، ولا يدخل غيرها.

٢. الوَقص: وهو حذف الثاني المتحرّك، مثل: متَفاعلن تصير مفاعلن، ولا يدخل غيرها.

٣. الخَبْن: حذف الثاني السّاكن، مثل حذف ألف: فاعلن، فتصير: فعِلن، وحذف سين مستفعلن فتصير: متفْعلن.

ب. الزّحاف في الحرف الرابع:

يسمّى الزّحاف في الحرف الرابع: الطيّ، ولا يكون الحرف الرابع إلا ساكنًا، ولا يحدث له إلا الحذف، مثل: مستفعلن تحذف الفاء فتصير: مسْتعلن، ومثل: مفعولات تحذف الواو فتصير مفْعُلات.

ج. الزّحاف في الحرف الخامس، وهو ثلاثة أنواع:

١. القبض: حذف الخامس السّاكن، مثل: فعولن تصير فعول، ومفاعيلن، تصير: مفاعلن.

٢.العَقل: حذف الخامس المتحرّك، مثل: مفاعلَتن تحذف لامها فتصير مفاعتُن، ولا يدخل غيرها.

٣. العَصْب: تسكين الخامس المتحرّك، مثل: مفاعلَتن تصير مفاعلْتن، ولا يدخل غيرها.

د-الزحاف في الحرف السابع:

يسمّى زحاف الحرف السّابع: الكَفّ، ولا يدخله الزحاف إلا إذا كان ساكنًا فيحذف، مثل: نون مفاعيلن فتصير مفاعيل، ومثل: نون فاعلاتن فتصير فاعلاتُ، ونون مستفعلن فتصير مستفعل.

ب-الزحاف المزدوج:

هو دخول نوعين من الزحاف المفرد على تفعيلة واحدة، ويراه بعض العروضيين مستنكرًا وقبيحًا في النّظم، ويحسن بالشاعر الإقلال منه، وهو أنواع أربعة:

١-الْخَبْل: وهو اجتماع الخبن مع الطي، (حذف الثاني والرابع السّاكنين) مثل: مستفعلن تحذف سينها وفاؤها فتصير مُتَعِلُن، ومثل: مفعولات تحذف فاؤها وواوها فتصير مَعِلاتُ، ولا يدخل غير هاتين التفعيلتين.

٢–الْخَزْل: وهو اجتماع الإضمار مع الطي (تسكين الثاني المتحرّك، وحذف الرابع الساكن) مثل: متفاعلن تسكن تاؤه وتحذف ألفه فتصير مُتْفعلن ولا يدخل غيرها.

٣–الشَّكْل: وهو اجتماع الخبن والكفّ (حذف الثّاني والسّابع السّاكنين) مثل: فاعلاتن تحذف ألفها الأولى ونونها فتصير فَعِلات.

٤–النَّقْص: وهو اجتماع العَصْب مع الكف (تسكين الخامس، وحذف السّابع) مثل: مفاعلَتن تسكن لامها وتحذف نونها فتصير مفاعلْتُ، وهو لا يدخل غيرها.

ملخّص الزحاف المزدوج:

خبن + طيّ = خبْل.　　طيّ + إضمار = خَزْل.

خبن + كفّ = شكْل　　كَفّ + عَصْب = نقص

تدريبات:

تمرين ١: أدخلي ما يجوز دخوله من الزحافات على التفعيلات التالية، وبيّني صورة التفعيلة بعد دخول الزحاف:

مستفعلن:

مستفع لن:

مفعولاتُ:

مفاعلتن:

تمرين ٢: اخبني:

فاعلن:　　فاعلاتن:

اقبضي:

فعولن:　　مفاعيلن:

وكُفي:

مفاعيلن:　　فاعلاتن:

تمرين ٣: عللي:

١.جواز دخول الطيّ على (مستفعلن) وعدم جوازه في (مستفع لن):

٢. جواز دخول الخبن على (فاعلاتن) وعدم جوازه في (فاع لا تن):

٣.لا يدخل الكفّ على (مفعولاتُ):

تمرين ٤:

١.الأبيات الآتية من بحر أصل تفاعيله:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

زِني الأبيات وبيني ما دخل أجزاءها من الزحاف:

لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله ... لن يبلغ المجد من لم يلعق الصَّبرا

٢.الأبيات التّالية من بحر أصل تفاعيله:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

زني هذه الأبيات عليه، وبيني ما دخلها من زحاف:

أو ليس من إحدى العجائب أنني ... فارقته وحييت بعد فراقه

****

ثانيًا: العلّة.

تعريفها:

هي تغيير يطرأ على آخر العروض والضرب فقط، (العَروض: التفعيلة الأخيرة في الشّطر الأول، والضّرب هو التفعيلة الأخيرة في الشّطر الثاني)، سواء كان آخرها سببًا أو وتدًا، ولها أشكال مختلفة، فقط تكون بحذف حركة، أو حرف، أو سبب، أو وتد، أو زيادة حرف أو سبب.

حكمها:

العلّة واجبة، بمعنى أنّه يجب على الشّاعر أن يلتزم بها في جميع أبيات القصيدة، وهي لا تقع إلا في العروض أو الضرب، أو فيهما معًا.

أنواعها:

تغييرات العلل التي تدخل على التفعيلات أكثر تنوّعًا وشمولاً من تغييرات الزحاف، وهي تنقسم إلى نوعين أساسيين، علل زيادة، وعلل نقص.

***علل الزيادة:**

يقصد بها أن يزاد على آخر تفعيلة **الضرب** حرف ساكن، أو سبب، وهي ثلاث علل يضمّها قسمان حسب نوع الزيادة، على النحو التالي:

أ. زيادة حرف ساكن، وهي نوعان:

١. علّة التَّذييلُ: وهي زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع مثل: فاعلنْ+نْ/ ومتفاعلنْ+نْ ومستفعلن+نْ، وتحول إلى: فاعلان، ومتفاعلان، ومستفعلان، بقلب نونها ألفًا وزيادة نون ساكنة بعدها.

٢. علة التسبيغ: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف مثل: فاعلاتنْ+نْ، وتحول إلى فاعلاتان، وهو لا يدخل غيرها من التفاعيل.

ب. زيادة سبب، وهي نوع واحدٌ يسمّى:

٣. الترفيل، وهو: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، مثاله: فاعلن+تن، فتصير فَاعِلُنْتُنْ وتحول إلى فَاعِلَاتُن.

<u>حكم علل الزيادة:</u>

لا تطرأ علل الزيادة على الوزن التام، بل على مجزوء البحور، وتختصّ بالضرب فقط، ولا تدخل على العَروض إلا في حالة التصريع، للمجانسة بين الشطرين في مطلع القصيدة.

***علل النقص:**

وهي تسع علل تضمّها أربعة أقسام بحسب التغيير الذي يحدث في التفعيلة:

أ. التغيير الأول: حذف سبب أو وتد من آخر التفعيلة، وهو أربعة أنواع:

١-**الْحَذف:** وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة مثل: فعولن، تحذف منها: لن، فتصير فعو، ومثل: فاعلاتن، يحذف منها: تن، فتصير فاعلا.

٢- قد يجتمع الحذف مع العصْب، وهو إسكان الخامس المتحرّك، فتسمّى تلك علّة القطف، مثل: مفاعلَتن تحذف منها: تن، وتسكن لامها فتصير مفاعلْ، ولا يدخل غيرها من التفعيلات.

٣-**الْحَذَذُ:** وهو حذف الوتد المجموع مثل: متفاعلن، تحذف منها: علن، فتصير: متفا.

٤-**الصَّلْمُ:** وهو حذف الوتد المفروق، ويدخل مفعولات فقط، فتحذف منها: لاتُ، وتصير مفعو.

ب. التغيير الثاني: حذف السّاكن الأخير وتسكين ما قبله، وهو نوعان:

١-**القصر:** وهو حذف ساكن السبب الخفيف، وإسكان ما قبله، مثل: فاعلاتن، تحذف النون، وتسكّن التاء، فتصير: تصير فاعلاتْ، ومثل فعولن، تحذف النون، وتسكّن اللام، فتصير فعولْ.

٢-**القطع:** وهو حذف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ما قبله مثل: فاعلن، تحذف النون، وتسكّن اللام، فتصير فاعلْ، ومثل متفاعلن، تحذف النون، وتسكّن اللام، فتصير متفاعلْ.

ج. التغيير الثالث: حذف السّابع المتحرّك أو تسكينه، وهو نوعان:

١-**الوقف:** وهو إسكان السابع المتحرك مثل: مفعولاتُ تصير مفعولاتْ.

٢-**الكشف:** وهو حذف السابع المتحرك؛ كحذف تاء مفعولات فتصير مفعولا.

وهما علّتان لا تدخلان إلا على (مفعولاتُ) مثل الصّلم.

د. التغيير الرابع، تغيير مزدوج، يجمع بين علّتي الحذف، والقطع، وتسّمى تلك العلّة: **البتر**، مثل: فعولن تحذف: لن، هذا هو الحذف، ثم تحذف الواو وتسكن العين وهذا هو القطع، فتصير فَعْ، ومثاله أيضًا: فاعلاتن تصير فاعلْ..

حكم علل النقص: تدخل علل النقص على تامّ البحور ومجزوئها، وتدخل أيضًا على العروض أو الضرب، أو عليهما معًا.

مقارنة بين الزّحافات والعلل:

الزحاف	العلة
يختصّ بثواني الأسباب	تدخل على الأسباب والأوتاد في آخر التفعيلة
يدخل في تفعيلات الحشو	تدخل على العروض والضّرب فقط
لا يكون إلا بالنقص، سواء نقص حرف أو حركة.	تكون بالنقص، وتكون بالزيادة.
جائز، بمعنى أنّه لا يلزم تكراره في التفعيلات المقابلة في القصيدة	واجبة، بمعنى أنّه يلزم على الشاعر تكرارها في كلّ ما بعدها من أعاريض أو أضرب

ملاحظات هامّة:

– بعض العلل تأخذ صفة الزّحاف في عدم اللزوم، وتسّمى: **العلل الجارية مجرى الزّحاف**، وتلك العلل كثيرة أغلبها لم يقع في الشعر العربي إلا نادرًا غير مقبول، ومنها ما يكثر في الشعر العربي وتقبلفيه، مثل: **علّة التشعيث**، ومعناها: حذف أول أو ثاني الوتد المجموع، مثل، حذف العين أو اللام من فاعلاتن فتصير: فالاتن، أو فاعاتن، ومثل فاعلن تحذف عينها أو لامها فتصير: فَالُنْ، فَاعُنْ.

– إذا وقع الزّحاف في العروض أو الضرب وجب على الشاعر الالتزام به، ويسمّى حينئذٍ: **الزحاف الجاري مجرى العلّة.**

****

تدريبات:

تمرين – ١

أ– أدخلي علل الحذف على ما يمكن قبوله لها من التفاعيل الآتية:

مستفعلن:

فاعلن:

مفعولات:

فاعلاتن:

ب– قد تصير فعولن إلى: فعو،

وإلى: فعْ،

وفاعلاتن إلى: فاعلْ،

ومفعولاتُ إلى: مفعولاتْ،

ومفعولا،

ومفعو،

ومتفاعلن إلى: متفا،

فما أسماء العلل التي جرت عليها؟

تمرين – ٢

أ– البيت التالي يتكون أصلا من تفعيلات على النحو الآتي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن ... مستفعلن فاعلن مستفعلن

زِني الأبيات، وبيني ما جرى فيها من زحاف وعلة:

*لا تَلْتَمِسْ وَصْلَةً مِنْ مخْلِفٍ ... ولا تَكُنْ طَالِبًا ما لا يُنَالْ

ب البيت التالي يتكون أصلا من تفعيلات على النحو الآتي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ... فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

زِني الأبيات، وبيني ما جرى فيها من زحاف وعلة:

يا رَجَاءَ العُمرِ لوْ كانَ الرَّجاءُ ... غيرَ صُبْحِ العُمْرِ أو ليلَ الشَّقاءْ

****

بحور الشعر

بحور الشعر هي أوزانه التي نظمت عليها القصائد والأبيات المختلفة، وسبب تسميته الوزن من أوزان الشعر بحرًا أنّه شبيه بالبحر؛ فهذا يغترف منه ولا ينتهي ماؤه، وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر له، وقد نظر الخليل بن أحمد في تلك القصائد واستطاع أن يستنبط منها **خمسة عشر بحرًا** نُظمت عليها أشعار المتقدّمين، وزاد الأخفش الأوسط – وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه المتوفَّى سنة ٢١٦هـ– بحراً سمّاه: المتدارك؛ لأنه تدارك به ما فات الخليل، فصارت عدّة البحور: ستّة عشر بحرًا، هي: الطويل، والكامل، والوافر، والبسيط، والمديد، والرّمل، والهزج، والرّجز، والمنسرح، والسريع، والمجتثّ، والمتقارب، والمضارع، والخفيف، والمقتضب، والمتدارَك، وقد نظم صفيّ الدّين الحلّي لكلّ بحر مفتاحًا، يستدلّ بشطره الأوّل على تفعيلاته، وصورته الأكثر شيوعًا في الاستعمال، قال:

طويلٌ له دون البحـــورِ فضـــائلُ .... فعولن مفـــاعيلن فعولن مفاعلن

عن المتقارب قـــــــال الخليلُ ... فعولن فعولن فـــــــــعولن فعولن

إنّ البسيط لديه يبـــسطُ الأمـلُ ... مسْتفعلن فاعلنْ مـــستفعلنْ فعلنْ

في أبحر الأرجاز بحرٌ يســـــهلُ ... مستفعلن مستـــــفعلن مستفعلُ

بحرٌ سريعٌ ماله ســـــــــاحلُ ... مستفعلن مستفعـــــــــلن فاعلُ

منسرحٌ فيه يـــــــضربُ المثلُ... مستفعلن مفعولاتُ مفـــــــتعل

أُجـــــــثَّتِ الحركـــــــاتُ ... مستفـــــــــــعلن فاعلاتُ

لمديد الشّعر عنـــدي صـــفاتٌ ... فاعـــــــلاتن فاعلن فاعـلاتن

رمل الأبحر يرويه الثّقـــــــاتُ ... فاعلاتن فاعـــــــلاتن فاعلاتن

يا خفـــيفًا خفّت به الحركاتُ ... فاعلاتن مستفع لن فاعـــــلاتن

اقتضـــــــــب كما سألوا ... فاعـــــــــــــلاتُن مستفعلن

بحور الشّعر وافـــرها جمـــــيلُ ... مفـــــــــاعلتن مفاعلتن فعول.

كمل الجمال من البحور الكاملُ ... متفاعلن متفاعـــــــلن متفاعلن

علـــــى الأهزاج تســـــــهيلُ ... مفـــــــــــاعيلن مفاعيلُن

تعدُّ المـــــــــضارعاتُ ... مفاعيلُن فاعـــــــــــلاتن

حركاتُ المحدث تنتـــــقلُ ... فعلن فعـــــــلن فعلن فعلن

والبحور بحسب تفعيلاتها على نوعين، هما:

١.البحور الصّافية: وهي التي تتكوّن من تفعيلة واحدة تتكرّر في كلّ شطر، مثل البحر الكامل، وتفعيلاته:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٢.البحور المركّبة: وهي التي تتكوّن من تفعيلتين تتكرّران على نحو خاصّ في شـــطري البيت، مثل البحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

والبحر الخفيف:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ... فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

والبحر قد تســتعمل تفعيلاته كاملة في النّظم، فيســمّى البحر التامّ، وقد لا تســتخدم كاملة، فيكون مجزوءًا أو مشطورًا أو منهوكًا... وفيما يلي بيان لهذه المصطلحات:

ألقاب البحور:

-البحر أو الوزن المجزوء: ما حذف منه جزءان، أي تفعيلة واحدة من كلّ شطر.

-والمشطور: ما حذف أحد شطريه، وبقي على الثاني.

-والمنهوك: ما ذهب ثلثا شطريه، وبقي ثلثه.

-والصّحيح: ما سلم من النّقص أو العلّة في عروضه أو ضربه.

-والتام، ما سلم الجَزْء، والشّطْر، والنّهْك.

بحور الشّعر بحسب شيوعها في الاستعمال:

ليست جميع البحور على درجة واحدة من الشيوع والاستعمال في الشعر العربي، فهناك بحور يكثر دورانها واستعمالها وشيوعها في قصائد الشعراء، وهي: الطويل، والبسيط، والكامل، والوافر، ومنها ما هو متوسّط الشيوع، وهي: الرمل، والخفيف، والمتقارب، والرّجز، ومنها ما هو قليل الاستعمال، وهي: المتدارك، والمنسرح، والسريع، والمجتثّ، ومنها نادر الاستعمال جدّا، وهي: المديد، والمضارع، والمقتضب.

****

١-البحر الطويل:

هو: من البحور التي يكثر دورانها وورودها في أشعار العرب، ونظم عليه مالا يحصى من قصائد الفخر والحماسة، وسرد الحوادث، وتدوين الأخبار، ووصف الأحوال، وهذا البحر لا يستعمل إلا تامًّا، فلم يستعمل لا مجزوءًا ولا مشطورًا، ولا منهوكًا، وقيل إنّ ذلك هو سبب تسميته بالطّويل.

أصل تفاعيله:

البحر الطويل من البحور الممتزجة، وتنتظم تفعيلاته على النحو التالي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

جوازاته:

الزحافات: يجوز في فعولن: القبض، فتصبح: فعولُ.

- يجوز في مفاعيلن: القبض، فتصبح: مفاعِلن، والكفّ، فتصبح: مفاعيلُ.

علل العروض والضّـرب: العروض في هذا البحر لا تكون إلا مقبوضــة، والقبض هنا زحاف جارٍ مجرى العلّة، أما الضرب فقد يكون صحيحًا: مفاعيلن، أو مقبوضًا: مفاعلن، أو محذوفًا: مفاعي.

أمثلته:

١- قول أبي فراس:

أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الوَغَى ... وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ وَلَا رَبُّهُ غَمْرُ

تقطيعه:

أُسرت وما صحبي بعزلن لدلوغي .... ولافَ رَسِيمُهْرن ولارب بهوغمرو

فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعلن ... فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ومن التّقطيع يتّضح لنا أنَّ العروض في هذا البيت **مقبوضة**، أمّا الضرب فهو **صحيح**.

٢- قال الشّاعر:

وإِنَّكَ لَلْمَوْلَى الَّذِي بِكَ أَقْتَدِي ... وَإِنَّكَ لَلنَّجْمُ الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي

تقطيعه:

وإنن كَلَلْمَوْلَلْ لَذِيبِ كَأَقْتَدِي ... وإنن كَلَنْنَجْمَلْ لَذِيبِ كَأَهْتَدِي

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن ..... فعول مفاعلين فعول مفاعلن

ويلاحظ أنّ العروض في البيت **مقبوضة**، وكذلك الضّرب.

٣- قال الشّاعر:

ولا تملكُ الحسناءُ قلبيَ كلّهُ.... وإنْ شملَتها رقَّةٌ وشبابُ.

تقطيعه، وبيّني نوع العروض والضّرب فيه:

ولاتمـ لكلْحسنا ءُ قلْبـِ يَ كلّلَهُو ... وإنْ شدَ ملتْها رقْـ قَتن و شَبَابُو

فعولُن مفاعيلن فعولُ ..... فعول مفاعلين فعول .....

العروض في البيت السابق: والضرب:

نستنتج ممّا سبق، أنّ عروض الطويل دائمًا: أمّا الضرب فقد يكون:

****

تمرين:

أ- الأبيات الآتية من البحر الطويل، زنيها وبيني نوع عروضها وضربها:

* إذا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

* ألا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ... وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

* وَعِشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَا ... وَأَوَّلُهُ سُقْمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ.

****

٢- البحر البسيط

وهو من البحور التي كثر دورانها في الشعر العربي، ويستوعب كالبحر الطويل كثيرًا من الأغراض والمعاني المختلفة، إلا أنّه أكثر رقّة وجزالة منه، لذلك جرى معظم أصحاب المدائح النبوية، والأناشيد الدينيّة على استعمال هذا البحر، ومن ذلك قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد)، يستعمل هذا البحر تامًّا ومجزوءًا.

أصل تفاعيله:

البسيط من البحور الممتزجة، ويتكوّن أصلا من ثمانية تفعيلات، منتظمة على النحو التالي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

جوازاته:

الزحافات: –يجوز في مستفعلن: الخبن، فتصير: متفعلن، وهو كثير مستحسن، والطي، فتصير: مستعلن، وهو قليل وغير مستحسن.

–ويجوز في فاعلن: الخبن، فتصير: فعلن، وهو كثير فيها، ومستحسن.

علل العروض والضرب: يجوز دخل القطع على (فاعلن) في التّام فتصبح: فاعلْ، و(مستفعلن) في المجزوء فتصبح: مستفعِلْ، ويدخلها أيضًا (التّذييل) فتصبح: مستفعلان، ويجوز دخول (الخبن) على فاعلن، فتصبح: فعِلن، وهو حينئذٍ زحاف جارٍ مجرى العلّة.

أمثلته:

قال الشاعر:

يَا أَيُّهَا المَلِكُ المُبْدِي عَدَاوَتَهُ ... انْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الأَمْرِ تَبْتَدِرُ

تقطيعه:

يأَيْيَهَلْ	مَلِكُلْ	مُبْدِي عَدَا	وَتَهُو ...	أنظر لنَفْ	سِكَ أيْ	يَلْأَ مْرِتَبْ	تدرو		
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن...	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن		

ويلاحظ هنا أنّ البحر **تامّ**، عروضه **مخبونة**، وكذلك الضّرب.

٢. قالت الخنساء:

وإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمّ الهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

تقطيعه:

وإِنْنَ صخْ	رنْ لتأْ	تَمْمُ لْهُدَا	ةُ بهي ...	كأنْنَهو	علمنْ	في رأسهي	نارو		
مُتَفْعِلُن	فاعلن	متفعلن	فعلن	... متفعلن	فعلن	متفعلن	فاعلْ		

ويلاحظ أنّ البحر **تامّ**، عروضه **مخبونة**، وضربه **مقطوع**.

٣. قال الشاعر:

مَاذَا وُقُوفِي عَلَى رَبْعٍ عَفَا ... مُخْلَوْلِقٍ دَارِسٍ مُسْتَعْجِمِ

تقطيعه:

ماذاوقو في على ربعنْ عفا .... مخلولقن دارسن مستعجمي

مستفعلن فاعلن مستفعلن .... مستفعلن فاعلن مستفعلن

ويلاحظ أن البحر **مجزوء**، عروضه **صحيحة**، وضربه **صحيح**.

٤. قال الشّاعر:

لَا تَلْتَمِسْ وَصْلَةً مِنْ مُخْلِفٍ ... وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالْ

تقطيعه:

لا تلتمس وصلتن مِنْ مُخْلِفِنْ.... ولا تكن طالبن مَالَا يُنَالْ

مستفعلن فاعلن ..... مستفعلن فاعلن .....

يلاحظ أنّ البحر عروضه: وضربه:

٥. قال الشّاعر:

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أَطْلَالِ ...أَضْحَتْ قِفَارًا كَوَحْيِ الوَاحِي

تقطيعه:

ما هيْيجشْ شَوق منْ أَطْلَالِي أضحت قفا رن كوحْ يِلْوَاحِي

مستفعلن فاعلن ..... مستفعلن فاعلن .....

البحر في البيت السابق: عروضه: ضربه:

تمرين:

زني الأبيات التالية من البحر البسيط، وبيني نوع البحر، ونوع العروض والضرب:

* وما سُعادُ غدَاةَ البَيْنِ إذْ رَحَلُوا ... إلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

٢. ما أطْيَبَ العيشَ إلَّا أنّهُ ... عَنْ قَرِيبٍ كُلُّهُ زَائِلُ

****

٣.البحر الوافر

البحر الوافر من البحور التي يكثر استعمالها في الشعر العربي، وسمي بذلك لتوافر حركاته، ويصلح لنظم الرثاء، والوصف، والفخر، ومنه معلّقة عمرو بن كلثوم، وسينية الخنساء في رثاء أخيها صخر، وهذا البحر يستعمل تامًّا ومجزوءًا.

أصل تفعيلاته:

البحر الوافر من البحور الصّافية، حيث يتكوّن من تفعيلة واحدة هي: (مفاعلتن) مكرّرة ستّ مرات في التّام، وأربعة مرّات في المجزوء.

جوازاته:

الزحافات: لا توجد (مفاعلَتن) في غير هذا البحر، وبالتالي تختصّ زحافات الخامس المتحرّك به، دون سواه من البحور. – يجوز فيها (العصب) فتصبح: مفاعلْتن، وهو كثير فيها، ومستحسن.

– ويجوز فيها (العقْل) فتصبح: مفاعتن، ولكنّه قليل مستقبح.

– ويدخلها من الزّحاف المزدوج: (النّقص) وهو اجتماع العصب مع الكفّ، فتصبح: مفاعلْتُ، وهو قبيح

علل العروض والضّرب: يجوز في عروضه و ضربه دخول (القطْف) وهي علّة لا تدخل غيره من البحور، فتصبح: متْفاعلْ، ويجوز دخول العصب في عروضه وضربه، فيكون حينئذٍ زحافًا جاريًا مجرى العلّة.

أمثلته: ١. قال أبو فراس:

زَمَانِي كُلُّهُ غَضَبٌ وَعَتْبُ ... وَأَنْتَ عَلَيَّ وَالأَيَّامُ إِلْبُ

وتقطيعه:

زَمَانِي كُلْ لُهُو غَضَبُنْ وعتبو .... وأنتَ عَلَيْ يَ وَلْأَيْيَا مُ إِلْبُو
مفاعلْتن مفاعلَتن مفاعلْ ... مفاعلَتن مفاعلْتن مفاعلْ

البحر فيه تامّ، عروضه مقطوفة، والضّرب أيضًا مقطُوف.

٢. قول الوليد بن يزيد:

أَخٌ لِي عِندَهُ أَدَبُ ... صَدَاقَةُ مِثْلِهِ نَسَبُ

وتقطيعه:

أَخنْ لِي عِنَ دَهُو أَدَبُو ..... صَدَاقَةُ مِثْ لِهِي نَسَبُو
مفاعلْــتن مفاعلَتن .... مفاعلَتن مفاعلَتن

البحر مجزوء، عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

٣. قال الشاعر:

رُقَيَّة تيمت قلبي ... فواكبدي من الحب

تقطيعه:

رقيْيَةُ تَيْ يَمَتْ قَلْبِي فَوَاكَبِدِي مِنَ لْحُبْبِي
مفاعلَتن مفاعلْتن مفاعلَتن مفاعلْتن

البحر في البيت السّابق عروضه: وضربه:

تمرين:

زني الأبيات الآتية من البحر الوافر وبيني نوع البحر، ونوع العروض والضرب:

* يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا ... وأذكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

*غدًا يَتَجَدَّدُ الْأَمَلُ ... إذَا رَحَلُوا كَمَا زَعَمُوا

****

٤- البحر الكامل

البحر الكامل من البحور التي يكثر دورانها في الشعر العربيّ، ويستعمل تامًّا ومجزوءًا، وهو مثل الوافر يتألّف من ثلاثين حركة، حيث أنّه بحر صافٍ، يتكوّن من تفعيلة واحدة هي: (متفاعلن) مكرّرة ستّ مرّات، على النحو التالي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

جوازاته:

الزحافات: لا توجد (متَفاعلن) في غير هذا البحر، وبالتالي تختصّ زحافات الثاني المتحرّك به، دون سواه من البحور.

- يجوز (الإضمار) في متَفاعلن فتصبح: متْفاعلن، وهو كثير مستحسن فيها.

-يدخلها (الوقص)، فتصبح: مُفَاعِلن، وهو جائز لكنّه قليل.

- يدخلها (الخزل) من الزحاف المزدوج، وهو اجتماع الإضمار مع الطيّ، فتصبح: متْفَعِلُنْ، وهو على جوازه قبيح فيها، وجميع هذه الزّحافات خاصّة بهذا البحر، ولا تكون في سواه.

علل العروض والضّرب: يجوز في البحر التّام من العلل (الحَذذ) فتصبح: متَفَا، و(القطع) فتصبح: متَفاعِلْ، وفي المجزوء يجوز (التّذييل) فتصبح: متفاعِلانْ، و(التّرفيل)، فتصبح: مُتَفاعلاتُنْ.

أمثلته:

- قال الشاعر:

أَحْسِنْ بِدِجْلَةَ وَالدُّجَى مُتَصَوِّبُ ... وَالبَدْرُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ مُغَرِّبُ

تقطيعه:

أحْسن بِدِجْ لَتَوَدْدُجَى مُتَصَوْوِبُو ... وَلْبدْر في أُفُقِ سْسَمَا ءِ مغرْربو

متْفاعلن متَفاعلن متَفاعلن ... متْفاعلن متَفاعلن متَفاعلن

البحر تامّ، عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

٢. قال ابن الأحنف:

مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ؟

تقطيعه:

مَنْ ذَا يُعي ركعيْنَهو تبْكي بها .... أرأيت عي نن للبكا ء تعارو
متْفاعلن متَفاعلن متْفاعلن .... متَفاعلن متْفاعلن متفاعلْ

البحر تام، عروضه مضمرة، وضربه مقطوع.

٣. قال الحطيئة:

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالعُذْرِ

تقطيعه:

شهد لْحطي ئة يوم يلْ قى ربْبَهو .... أنْنَ لْولِي دأحقْقُ بلْ عذري
متفاعلن متَفاعلن متْفاعِلن .... متْفاعلن متْفاعلن متْفا

البحر تام، عروضه مضمرة، وضربه أحذّ مضمر.

٤. قال أبو فراس:

أَبُنَيَّتِي لَا تَجْزَعِي ... كُلّ الأَنَامِ إِلَى ذَهَابْ

تقطيعه:

أبنيْيتي لا تجزعي كلْلُ لْأنا م إلى ذهَابْ
متفاعلن متْفاعلن متْفاعلن متفاعلانْ

البحر عروضه: وضربه:

٥. قال عقبة بن الوليد:

فَإِذَا سُئِلْتَ تَقُولُ: لَا ... وَإِذَا سَأَلْتَ تَقُولُ: هَاتِ!

تقطيعه:

فإذا سئل تتقوللا وإذا سأل تتقول هاتي
متفاعلن متَفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

البحر عروضه: وضربه:

تمرين:

زني الأبيات الآتية من البحر الكامل وبيني نوعه، ونوع عروضه وضربه:

١. قال المتنبّي:

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ.

٢. قال الشاعر:

قَدْ كُنْتُ آمَلُ فِيكُمُ أَمَلًا ... وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُدْرِكٍ أَمَلَهْ

****

٥- بحر الهزَج

سـمّي بالهزَج تشـبيهًا له بهزَج الصّـوت، أي تردّده، أو لأنّ العرب كثيرًا ما كانت تهزج به، أي تغنّي، وهو من البحور الصّافية، ولم يستعمل إلا مجزوءًا، بتكرار (مفاعيلن) أربع مرّات، على النّحو التالي:

مفاعيلن مفاعيلن ... مفاعيلن مفاعيلن

جوازاته:

الزحافات: يدخل على مفاعيلن: القبض، فتصبح: مفاعِلن، واختلف العروضيين في جواز وقوعه في هذا البحر، ويدخل عليها الكفّ، فتصبح: مفاعِيلُ، وهو كثير فيها.

علل العروض والضّرب: العروض في هذا البحر صحيحة دائمًا، أمّا الضرب فيكون صحيحًا، ويجوز فيه دخول الحذف، فيصبح: مفاعي.

أمثلته:

١. قال أبو العتاهية:

أَيَا وَاهًا لِذِكْرِ اللّـ ... ـهِ يَا وَاهًا لَهُ وَاهًا

وتقطيعه:

أيا واهن لذكر للا ... هيا واهن لهو واها
مفاعيلن مفاعيلن .... مفاعيلن مفاعيلن

البحر مجزوء، عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

٢. قال الشّاعر:

وَمَا ظَهْرِي لِبَاغِي الضَّيْـ ... ـمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

تقطيعه:

وما ظهري لباغضضي ... م بظظهرذ ذلولي
مفاعيلن مفاعيلن .... مفاعيلن مفاعي

البحر مجزوء، عروضه صحيحة، وضربه محذوف.

****

٦-بحر الرّجز.

بحر الرّجز بحر مضطرب، يكثر فيه دخول العلل والزحافات، ويستعمل تامًا، ومجزوءًا، ومشطورًا، ومنهوكًا، فهو أكثر البحور تغيّرًا، لذلك سمّي بالرّجز، لاضطرابه، وعدم ثباته على حال واحدة، وفي هذا ما يسهّل على الشّعراء أن ينظموا عليه، وقد أطلقوا عليه قديمًا اسم: حِمار الشعراء، كما نظمت عليه متون الشّعر التعليمي على اختلاف علومه، كألفية ابن مالك، والشّاطبية في القراءات السبع.

أصل تفاعيله:

يتألف بحر الرّجز في الأصل من تفعيلة واحدة تتكرّر ستّ مرات، على النحو التالي:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن مستفعلن

جوازاته:

يجوز في (مستفعلن): الخبن، فتصبح: متفْعلن، وهو صالح، والطيّ، فتصبح: مستعلن، وهو حسن، والخزل، فتصبح: متعلن، وهو قبيح.

أمثلته:

١- العروض الأولى التامة وضربها التام: مثالها قول أبي دَهْبَل:

أوْرَثني الْمَجْدَ أبٌ من بعدِ أبْ ... رُمحي رُدَيْنِيٌّ وسيفي الْمُسْتلبْ

تقطيعه:

أورثنل مجدأبن من بعدأب .... رمحي ردي نيين وسي فلمستلب

مستعِلُن مُسْتعِلن مستفعلن .... مستفعلن مستفعلن مستفعلن

-والضرب المقطوع، كقول الشاعر:

القَلْبُ مِنْها مُسْتَرِيْحٌ سَالِمٌ ... وَالقَلْبُ مِنِّي جاهِدٌ مَجْهُودُ

وتقطيعه:

القلب من هامستري حن سالمن .... ولقلب من ني جاهدن مجهودو

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن مستفعلْ

٢- العروض الثانية: المجزوءة الصّحيحة، وضربها صحيح مثلها: قول كشاجم:

قد هاجَ قلْبيْ منزلٌ ... من أمَّ عمرٍو مقفرُ

تقطيعه:

قد هاج قلـ بيْ منزلن... من أمْمِعمْـ رنْ مقفرو

مستفعلن مستفعلن .... مستفعلن مستفعلن

٣- العروض الثالثة: المشطورة مع ضربها: كقول الشاعر:

ما هاج أحْزانًا وشجْوًا قد شجَا

تقطيعه:

ما هاج أحـ زانن وشجْـ ون قد شجا

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٤- العروض الرابعة المنهوكة مع ضربها: كقول أبي العتاهية:

الحمد والنعمة لك

والملك لا شريك لك

لبيك إن الملك لك

تقطيعه:

الحمد ونْـ نعمة لكْ

مستفعلن مستفعلن

ولملك لا شريك لكْ

مستفعلن متفعلن

لبيْك إنْ نلحمد لك

مستفعلن مستفعلن

ملاحظة: قد يشتبه عليك البيتان من المشطور بالبيت الواحد من التام؛ لأن المشطور نصف التام، كما يشتبه عليك البيتان من المنهوك بالبيت من المجزوء؛ لأن مجموع تفاعيل بيتي المنهوك أربع، وهي تفاعيل البيت الواحد المجزوء.

والذي يفرق لك بين هذه الأنواع شيئان: أولهما: أن البيت من المشطور أو المنهوك قد جرت على آخره أحكام الضرب المعروفة للرجز، كأن تراه مقطوعًا والعروض لا تكون كذلك، وثانيهما: ما نراه من التزام التقفية بين جزأي المشطور أو المنهوك، وهو لو اعتبرته تامًّا أو مجزوءًا لم تلزم فيه هذه التقفية.

٧- بحر الرَّمل

سمّي بالرّمَل لسرعة النّطق به، ويطلق الرمل لغة على الإسراع في الشّيء.

أصل تفاعيله:

الرمل بحر صافٍ، يقوم على تفعيلة واحدة هي (فاعلاتن) تتكرّر ستّ مرّات، على النحو التالي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ... فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

استعماله: يستعمل بحر الرمل تامًّا ومجزوءًا، وله عروضان وستة أضرب:

العَروض	الضَّرب
١- محذوفة: فاعلن	١- صحيح: فاعلاتْ ٢- مقصور: فاعلا ٣- محذوف: فاعلن
٢- مجزوءة صحيحة: فاعلاتن	٤- مسبَّغ: فاعلاتان ٥- صحيح: فاعلا ٦- محذوف: فاعلن

جوازاته:

- يجوز في فاعلاتن (الخبن)، فتصبح: فعلاتن، وهو حسن كثير، ويجوز فيها (الكفّ)، فتصبح: فاعلاتُ، وهو قليل، واستقبحه بعض العروضيين، ويدخله (الشّكل) وهو اجتماع الخبن مع الكف، فتصبح: فعلاتُ، وهو قبيح.

أمثلته:

١-العروض الأولى: تامة محذوفة: تصير فيها فاعلاتن إلى فاعلا، ولها ثلاثة أضرب:

-الضرب الأول: تامٌّ صحيح، ومثاله قول عدي بن زيد:

نحن كُنَّا قد علمتم قبلكم ... عُمُدَ البَيتِ وأوتادَ الإصارِ

تقطيعه:

نحن كننا قد علمتم قبلكم .....عمد لبي ت وأوتا دلإصاري

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا..... فعلاتن فعلاتن فعلاتن

-الضرب الثاني: تام محذوف مثل العروض، ومثاله قول حسان:

نحن أهل العزِّ والمجد معًا ... غير أنكاس ولا ميلٌ عُسُرْ

تقطيعه:

نحن أهلل عزز والمج دمعن ... غير أنكا سن ولامي لن عسر

فاعلاتن فاعلاتن فعلا... فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

-الضرب الثالث: تام مقصور: تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلاتْ، ومثاله:

من رآنا فليحدث نفسه ... أنه مُوفٍ على قَرنِ زوال

تقطيعه:

من رءانا فليحددث نفسهو.... أننهو مو فن على قر نزوال

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا .... فاعلاتن فاعلاتن فعلاتْ

٢- العروض الثانية: مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب:

-الضرب الأول: مجزوء صحيح مثلها. ومثاله قول الوليد بن يزيد:

أيما واشٍ وشَى بي ... فاملئي فاه ترابا

تقطيعه:

أييماوا شن وشى بي ... فاملئي فا هـ ترابا

فاعلاتن فاعلاتن ... فاعلاتن فعلاتن

-الضرب الثاني: مجزوء مسبغ تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلاتان، ومثاله قول عدي بن زيد:

أيها الرَّكْبُ الْمخِبُّو ... نَ عَلَى الأرضِ الْمُجِدُّون

تقطيعه:

أبيهر رك بلمخببو... ن عللأر ضلمجددون

فاعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتان

-الضرب الثالث: مجزوء محذوف تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلن، ومثاله قول الشاعر:

ما لِما قرَّت به العيـ ... نان من هذا ثمن

تقطيعه:

ما لما قر رت بهلعي .... نان من ها ذا ثمن

فاعلاتن فاعلاتن ..... فاعلاتن فاعلا

****

****

تمّ بحمد الله.